تحقيقات معجمية

- ٣ -

ج - بَلَد والبَلَد

العربية :

بَلَدَ في المكان : أقام به ؛ و - اتخذه بلداً ؛ وبلد القومُ : لزموا الأرض يقاتلون عليها . بَلِد : كان بليداً ، أي غير ذكي ولا فطن . بَلُد : لم يكن ذكياً ؛ و - الفرسُ : تأخّر عن الخيل السوابق ، فهو بليد ؛ و - الجملُ والحمارُ : كان لا ينشّطه تحريك . أبلَد القومُ : صارت دوابّهم بليدة ، لا تسبق ؛ أو لصقوا في الأرض استكانةً .

أبلَد فلاناً الشيءَ : ألزمه اياه ؛ و - في المكان : أقام به ولزمه ؛ و - الرجلُ : لحقته حيرة ؛ و - الحوضُ : تُرِك ولم يستعمل ، فتداعى .

بلَد الرجلُ : اذا لم يتجه الى شيء ، و - نكس في العمل ؛ و - الفرسُ : ضعف حتى في الجري ؛ و - السحابُ : لم يمطر ؛ و - الانسانُ : لم يَجُدْ ؛ و - الفرسُ : لم يسبق ؛ و - الجبالُ : تقاصرت في رأي العين لظلمة الليل ؛ و - فلانُ : ضرب بنفسه الأرض ؛ و - لحقته حيرة . تبلّد : تحيّر ؛ سقط الى الأرض من ضعف ؛ تلهّف ؛ تسلّط على بلد غيره ؛ نزل ببلدٍ ما به أحد ؛ تكلّف البلادة . ابلَندي : صلْب وكثر لحمه .

البَلَدُ : التراب ، القبر ؛ الدار ؛ الأثر من الدار ؛ مأوى الحيوان وان لم يكن فيه بناء ، كل موضع أو قطعة من الأرض متحيّزة ، عامرة أو غامرة ، خالية أو مسكونة ؛ جنس المكان كالعراق والشام ؛ مكّة تفخيماً لها . والبلد الحرام :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكة . البلدة : الصدر ؛ راحة اليد من الخف والحافر . ضرب بلدته على بلدته : الاولى راحة اليد ، الثانية الصدر ؛ منزل القمر ؛ الأرض ؛ القطعه من الأرض ؛ الثغرة في النحر [١] .

تنسيق وتعليل

(١) ان الثلاثي « بَلَد » ليس له مقابل في غير العربية من اللغات السامية . فكان هذا الواقع مما حمل المستسيم (Sémitisant) Noldeké — وقد تابعه في رأيه غيره من رصفائه العلماء ، مثل Fraenkel ، Vollers ، وBrockellmann — على الزعم بان كلمة « بلد » ليست بعربية ، بل دخيلة من اللاتينية ؛ وان اللفظة اللاتينية المعربة والمُضحية « بَلَد » هي Palatium التي يقابلها في اليونانية Palation ؛ ومعناهـا القصر والصرح أو البلاط الروماني . أما المستعرب de Laudberg فقـد نبذ ، بكل صواب ، هذا الزعم ناعتاً اياه « بالغرابة الشنيعة » من حيث الاشتقاق ، ومن الناحية التاريخية [٢] .

(٢) هذا وان جارينا هؤلاء المستسيمين ، اضطررنا الى الذهاب الى ان مادة « بَلَد » فعلٌ ارتجالي مشتق من كلمة اجنبية ، ومن هذه اللفظة الدخيلة قد تفرعت كل الصيغ الأخر بضروب معانيها التي بسطناها اعلاه . وعليه يكون العرب قد اقترضوا من الأجانب لفظةً أوليّة في حياتهم ، وواردةً في أوائل آثارهم الأدبية ، ومطلقةً على اقدم واقدس موقع ومدينة في ديارهم ، الا وهو مكة وأرضها المدعوة في المصحف وخارجاً عنه « البلد الأمين » الحرام [٣] .

(٣) فقد اصاب ، على رأينا ، المستعرب de Laudberg بذهابه الى ان « بلدَ » ومشتقاتها كلها عربية صحيحة ، لا بل سامية قحة ، لا يشتم منها رائحة الاجنبية قطعاً .

---

(١) اللسان ٤ — ٦٢ يي . التاج ٣ — ٥٠ ي . الصحاح ١ — ٢١٤ Lane ٢٤٦ يي .
(٢) المعجم الذهبي ١ — ٢٠٠ هـ .
(٣) سورة البلد ١ ، ٢ : « لا أقسم بهذا البلد . انت حلّ بهذا البلد » سورة التين ٣ : « وهذا البلد الأمين » سورة النمل ٩٠ : « انما أُمرت ان أعبد رب هذه البلدة التي حرّمها . »

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(٤) في سائر ألسنة بني آدم سُنة طبيعية هي سنة «القلب» . وهذه السنة جارية في العربية أكثر من غيرها من اللغات السامية وسواها ، لما هو معلوم من ان العربية مجموعة لهجات متعدّدة ، هي أهم سبب لمنشأ القلب في اللغات .

(٥) فاذا فرضنا سنة «القلب» ، أمكننا القول بانه منذ الأزمنة القديمة ، قد قلب لفظ «بَلَدَ» عن حرف «لَبَدَ» . وبهذا الافتراض تتجلى الكلمة عربية وساميّة ، لوجودها في كل هذه الألسن على الصورة المذكورة .

وهذه هي معانيها :

العربية : «لَبَد» في المكان : لزق به ، واقام فيه . تلبد الصوف : تداخل ولزق بعضه ببعض ؛ و — الطائرُ في الأرض : جثم عليها . اللَّبِد : من لا يسافر ، ولا يطلب معاشاً ، ولا يبرح منزله . عصابةٌ ملبَّدة : لاصقة بالأرض من الفقر . اللُّبْدَة : الجماعة من الناس يقيمون كأنهم بتجمّعهم تلبَّدوا [١] .

السريانية : lbad و labbèd و albèd : لبَّد ، كثّف ، جعّد . lâbôdâ : ملبِّد . lbîdâ : متلبِّد ، متراكم ، كثيف [٢] . العبرية : lâbad وجّد ، ضمّ . hitlabbèd اجتمع ، التحق [٣] .

(٦) والثلاثي «لَبَد» مشتق من الثنائي «لَبْ» . وهذه مداليله في الساميات :

في العربية : «لبّ» بالمكان : اقام به ولزمه . ألبّ على الأمر : لزمه ولم يفارقه . ورجلٌ لبٌّ على الأمر : لازم له لا يفارقه [٤] .

السريانية : lebbâ : اللبّ ، لتلبّبه ؛ لباب ، لب الحنطة . labbèb : قوّى القلب ، شجع [٥] .

العبرية : leb ، lebab : لبّ ، قلب lâbab : كان ذا قلب وفهم [٦] .

(١) الصحاح ١ : ٢٥٨ .
(٢) معجم منتا ، ص ٣٦٦ .
(٣) معجم المالح ص ٢٠٨ .
(٤) البستان ٢ : ٢١٣٧ .
(٥) معجم أودو ٢ — ٧ .
(٦) معجم المالح ص ٢٠٨ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاكدية : libbu ، labâbu : لُب ، قلب [١] .

الحبشية : leb : لب [٢] . السبئية : leb : لُبّ [٣] .

(٧) اذن « بَلَد » هو مقلوبُ « لَبَدَ » . ويظهر ذلك من تحديد « بَلَد » ، كما هو وارد في المعاجم ، ولا سيما في « تهذيب الألفاظ » لابن السكيت (ص ٤٤٦) . فقد جاءت بمنزلة مترادفات الأفعال التالية : بَلَد بالمكان ، وأبلَد ، ولبَدَ ، وألبد به ، ولَبّ به ، بمعنى مكث فيه ولم يبرحه .

(٨) بفضل هذا الافتراض افتراض قلب « بَلَد » عن « لَبَد » ، واشتقاق « لَبَد » من « لَبّ » الثنائي ، ينفك مغلق بقية فحاوي مشتقات « بَلَد » . فمن مفاهيم « بَلَدَ » . الأولية دلالته على التراب . وذلك لتليبه ، وتلبّده ، وكثافته ، ومن معنى التراب ، اطلقت كلمة « بَلَد » على القبر . لأنه يُحفر في الأرض ؛ وما الأرض سوى مجموعة من التراب .

وانتقل المدلول من الأرض الى الدار ، والقرية ، والمدينة ، والناحية ، والاقليم ، والمملكة . لأنها كلها قائمة في الأرض والتراب . ثم شملت لفظة « البلد » كلّ مكان ، وجنسَ المكان كالعراق والشام . ثم اختصت بمكة تفخيماً لها .

(٩) « البَلْدة » أو « اللَّبْدة » الصدر وراحة اليد ، لتلبّد وتلبّب اللحم عليهما . ودلّت ايضاً على منزل القمر ، لمكوثه فيه مدة من الزمان .

كذلك « ايلندى » : صلب وكثر لحمه (الجمل) . فهو مزيد فيه الهمزة والنون ، اذ مجرده « لبَد » ، وهو من « لَبْ » . وفي كلها معنى التجمع والتلبّد بكثر اللحم .

(١٠) هناك دلالة اخرى لفعلي « بَلِدَ وبَلُدَ » وهي عدم الذكاء والفطنة . فهذا أيضاً ينحلّ مشكله باقتراض القلب عن « لَبَد » واشتقاقه من « لَبْ » .

---

(١) معجم Bezold ص ١٥٧ . (٢) معجم Dillmann ٤١ .

(٣) Robinson ص٥٢٣ . راجع في شأن مادة « لبد ، ولبّ » ، « هل العربية منطقية » ، الكتاب الجديد لمرمرجي ، ص ١٢ ي . و ٧٥ ي ي .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

لان البلادة ، اي الحمق والغباوة ، تفترض غالباً التلبّد ، والتضخّم في البدن ، والكثافة في العقل . فينشأ عن ذلك قلة النشاط في حركة الجسم ، والحيرة في العمل .

وهكذا تثبت عربية وسامية هذه المفردة ، ويتجلى التناسق والمنطق في اشتقاق وتوسع معانيها ، دون الحاجة الى الزعم بانها معرب Palatium اللاتينية .

ح : لحَن واللَّحن

العربية :

لَحَن : اصاب في التكلم ؛ و — أخطأ في الاعراب وخالف وجه الصواب ؛ ولحن الرجلُ : تكلم بلغته ؛ ولحن اليه : قصد ومال اليه ، ولحن قولَه : فهمه ؛ و — فلانٌ لفلان لحناً : قال له قولاً يفهمه عنه ، ويخفى على غيره ؛ و — الرجلُ : فطن لحجته وانتبه ؛ ولحَن في قراءته : طرّب فيها وترنّم . رجلٌ لاحِن : اذا صرف كلامه عن جهته . لَحْنُ الكلام : فحواه ومعاريضه . اللَّحْن له ستة معانٍ : الصواب في الكلام ، الخطأ في الاعراب ، اللغة ، الفطنة ، التعريض ، المعنى ، الغناء . قِدْح لاحِن : اذا لم يكن صافي الصوت عند الافاضة [1] .

العبرية : lahan ج lehânîm : لحن ، ألحان [2] .

تنسيق وتعليل

(١) لقد ارتأى المستشرق Gunsburg ان « اللَّحْن » آتٍ من الكلمة اليونانية lixanos الدالة على وتر المزهر الذي يضرب عليه بسبابة اليد اليسرى (lixanos : معناها الحرفي : اللاطع او اللاحس ؛ من فعل leixo : لطع ، لحس) ، وقد اطلق عليه صوت هذا الوتر الصادر عند الضرب عليه .

(١) التاج ٩ — ٣٣٠ . اللسان ١٧ — ٢٦٣ ي ي .
(٢) معجم El-Maleh ٧٧٧ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

والمستعرب de Landberg يرى ان كلمة « لَحَن » ، بمختلف مدلولاتها ، ليست بمشتقة عن أصل واحد [١] .

أما نحن فنقول : نعلم من الوجهة التأريخية ان العرب ، بعد الاسلام ، قد نقلوا ، فيما نقلوه ، عن اليونان ، صناعة الألحان ، المدعوة في اللاتينية musica ، وفي اليونانية mousiké ؛ وقد عربها العرب بلفظة « موسيقى » . وقد كانت تطلق في القديم ، عند اليونان ، على عامة الفنون الفتانة ، ولا سيما الشعر والغناء منها ، تلك الفنون التي كانت ، حسب روايات متخيلاتهم (mythologie) تشرف عليها بنات المشتري التسع ، المدعوات Muses [٢] . وقد كانت لفظة الموسيقى المعربة معروفة في زمن اسحق الموصلي (٢٣٦/٨٣٠) [٣] . ومعلوم أيضاً ان العرب اقتبسوا صناعة الألحان ، قبل الاسلام وبعده ، من الفرس . الا انهم كانوا يسمونها ، فضلاً عن الألفاظ الأجنبية ، بلفظ عربي ، وهو « علم الايقاع والنغم » .

(٢) أما الغناء فقد كان دارجاً بينهم ، منذ أقدم العصور ، وهم بعد في عهد البداوة . وقد بدأ بالحداء ، وانشاد الشعر . وقد ورد حرف « اللَّحْن » في أمثالهم . ومنها قولهم : ألحنُ من جرادتين . وهو مثل عاديٌ قديم . والجرادتان كانتا قينتين لمعاوية بن بكر العمليقي سيد العمالقة الذين كانوا نازلين بمكة ، في قديم الدهر [٤] .

(٣) أما من جهة الاشتقاق اللغوي فنقول : ان مادة « لَحَن » عربية محضة في أصلها وفروعها المعنوية . فلا حاجة الى استعارتها من لغة غريبة . ونثبت ذلك ، حسب النظرية الثنائية والألسنية السامية .

(١) المعجم الدثيني ، تأليف de Landberg ٣ - ٢٦٢٢ ي .
Greek - English lexicon , by Leddell . II , p 1055 .
Dictionnaire étymologique du grec . par Boissac , p 568 .
Larousse du xxe siècle. E . 4 . p . 1074 , et 1049 s . (٢)
(٣) المعلمة الاسلامية (بالفرنسية) ج ٣ - ١٠٨ ، الأغاني ١ - ٩٨ و ٤ - ٥٢ ي .
(٤) مجمع الأمثال ، للميداني ، ٢ - ١٣٨ . فرائد الآل في مجمع الأمثال ، للأحدب ، ٢ - ٢١٥ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

(٤) ان الثلاثي (لَحَنَ) صادر عن الثنائي « حَنْ» وهذه معانيه في الألسن السامية:

العربيـــة :

حنّ : نزع الى الشيء ، و — عليه : عطف اليه ونزع اليه . و — القلبُ الى الشيء : اشتاق ، و — صدّ ، ردّ ، صرف .

حنّت الإبل : نزعت الى أوطانها ، و — الناقة إثر ولدها : عطفت اليه .

حنّ واستحنّ : استطرب . وفي اللهجة الدثينية : «حنّ» : ظنّ ، رَنَّ ، أنّ [١] .

الحنين : الشديد من البكاء والطرَب ، أو هو صوت الطرَب ، سواء كان ذلك عن حزن أو فرح ، و — الشوق وتوقان النفس . حنين الناقة : نزاعها بغير صوت ، أو بصوت ؛ لكن أكثره بصوت . أصل الحنين ترجيع الناقة صوتها إثر ولدها . ويطلق أيضاً على الحمامة ، ثم على البشر .

الحنون من الرياح : التي لها حنين كحنين الابل ، أي صوت يشبه صوتها عند الحنين . عُود حنّان : مطرِب . وسهم حنّان : مصوّت [٢] .

حنا : عطف ، انثنى . حنا ظهره : عطفه . الحنيّة : القوس (فعيل بمعنى مفعول) ، لأنها معطوفة ، ملويّة . الحانية والحنواء : النعجة أوالناقة التي تلوي عنقها لغير علة [٣] .

السريانية : (ح) Han : حنّ ، عطف .

Hanhèn : حنحن ، اشفق .

Hannânâ : حنّان ، متعطّف .

Hna : حنا ، مال ، نحا ، اتجه الى .

Hnayâ : مقصد ، غرض ، رأي [٤] .

العـبرية : Hanan : مال الى ، تحنّن .

---

(١) المعجم الدثيني ، تأليف de Landberg ١ — ٥٠٠

(٢) اللسان ١٦ — ٢٨٤ ي ي . التاج ٩ : ١٨٤ . Lane ٦٥٢ ي . ي .

(٣) الصحح ٢ — ٤٦٦ . Lane ٦٦٠ ي .

(٤) معجم Brockellmann ص ٢٤٢ ي .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

العبرية : Hithannan : توسّل الى .

Hanun : رحيم ، شفيق [١] .

الاكدية : Annu : (الاصل حَنُو) : عطف ، منح .

Ténînu : (ح) تحنّن .

Tênu : منحى ، متكأ ، مضجع .

Manitu : (مخينتو) : بيت ، مسكن [٢] .

الارمية : Hanan : حنّ .

السبئية : Han : حنين .

الفنيقية : Han وHanan : منحة .

El - hanan : (اسم علم) الله يتحنّن .

Hananba ° al : (״) حننبعل [٣] .

(٥) في كل هذه اللغات بدل هذا الأصل الثنائي على الميل ، والاتجاه ، والانعطاف ، والالتواء ، والانحناء ، والتقوّس ، والاتكاء ، والاضطجاع . ومن الاتكاء جاء المخيّم ، والمسكن ، والبيت .

(٦) من الاتجاه والميل مادياً تولد الميل عقلياً ، وهو المقصد والغرض ، والرأي . ومن الميل الحسي نشأ الميل الأدبي ، وهو الانعطاف الى الغير بالتحنن ، والشفقة ، والرحمة ، والمنح .

(٧) على ان العطف ، والميل ، والنزع في الحيوان والانسان ، يرافقه غالباً اصوات للتعبير عن حاسات الحزن والفرح . من ذلك جاء الحنين دالاً على الشديد من البكاء والطرب ؛ وعلى نزع الناقة الى ولدها يرافقه الصوت كثيراً ما ، ويطلق ذلك أيضاً على الحمامة والانسان [٤] . لأن « حَنْ » اسم صوت يخرج بشدة

---

(١) El Maleh ٥٠٦ ي .
(٢) Bezold ص ٤٩ و ١٢٤ .
(٣) Robinson ص ٣٣٥ .
(٤) الصحاح ٢ – ٣٦٨ . اللسان ١٦–٢٨٥ ي .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

العاطفة ؛ ويشمل كذلك أصوات الرياح التي تشبه حنين الناقة ؛ وكذا القول في العود والسهام حين يصوّتان [١] .

(٨) وهذه فكرة الميل ، والاتجاه ، والصدّ والردّ ، المتجلية في الثنائي « حَنْ » بنوعيه : الخالي من الصوت ، والمراقق بصوت ، قد توسعت بزيادة حرف اللام عليها تتويجاً . فجاء من ذلك حرف « لَحَنَ » متصفاً بهاتين الخاصتين ، اي الاتجاه ، والانعطاف دون صوت ، وبصوت . وهذه الفكرة تظهر جلياً في مختلف معاني هذه الكلمة .

(٩) أول هذه المداليل في « لَحَنَ واللَّحْن » هو « الصواب في الكلام » . ومعنى ذلك العدول عن الخطأ الى الصحيح من التعبير في اللغة . مثال ذلك : « تعلموا اللحن في القرآن » اي تعلموا كيف لغة العرب فيه الذين نزل القرآن بلغتهم [٢] ثم قوله « هذا ليس من لحني ولا من لحن قومي ، اي من نحوي ، ومن مذهبي الذي أميل اليه وأتكلم به ، اعني لغته » [٣] .

(١٠) ثانياً يراد باللحن « الخطأ في الكلام » ؛ وما هذا الخطأ سوى الميل او العدول عن صحيح القول وصوابه . فيقال : « لحن في كلامه ، اذا مال به عن الاعراب الى الخطأ ، أو صرفه عن موضوعه الى الألغاز [٤] » .

(١١) ثالثاً من معاني اللحن « التعريض » وما التعريض ، حسب قول الأزهري ، سوى الايماء الى الشيء . فجاء في الحديث : « اذا انصرفتما فألحنا الي لحناً ، أي اشيرا الى ، ولا تفصحا ، وعرّضا بما رأيتما [٥] » .

(١٢) رابعاً اللحن هو « الفطنة » . يقال : لحن له لحناً ، اي قال قولاً يفهمه عنه ويخفى على غيره ، لأنه يميل بالتورية من الواضح المفهوم ؛ وما ذلك الا

(١) الصحاح ٢ – ٣٦٨ . اللسان ١٦ – ٢٨٥ .
(٢) التاج ٩ – ٣٣١ .
(٣) الأساس ٢ – ١٨٩
(٤) الأساس ٢ – ١٨٩ .
(٥) التاج ٩ – ٣٣١ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

لفطنته . لأن الفطنة ان تتكلم بشيء وانت تريد غيره ؛ وتعرض في حديثك فتزيله عن جهته لفطنتك [١] .

(١٣) خامساً اللحن « مدلول الكلام ومفهومه » . ولذا قيل : « لتعرفنّهم في لحن القول ، اي في معناه ومحواه ، وهو القصد الذي يوجه اليه الكلام [٢] » .

(١٤) سادساً اللّحن « التطريب ، وترجيع الصوت ، وتحسين القراءة ، والشعر ، والغناء » . فيقال : لحَن في قراءته : غرّد وطرّب فيها بألحان . وورد : « إقرؤا القرآن بلحون العرب » . ويقال : فلان ألحن الناس ، اذا كان أحسنهم قراءةً وغناءً [٣] .

وهكذا ثبت ان لكلمة « لحَن » أصلاً واحداً عربياً محضاً ، وانها ليست تعريب اللفظة اليونانية lixanos .

* * *

سَمّ ومشتقاتها

السريانية : Sammèm : سمّ ، سمّم .

Samsèm : داوى ، طبّب ، صوّر ، نقش .

Smima : مسموم .

Samma : سمّ ، دواء .

Smama : وسخ السراج ، سموم تخرج من منافذ الانسان [٤] .

Sam : وضع ، فرض ، قصد ، سام ، رسم ، ألّف ، حكم دفن ، ألقى .

Sîm : وَضْع .

Syama : مؤلّف ، مصنّف .

Sayôma : مؤلّف ، كاتب ، راسم ، مشترع ، مؤسّس ، موجب .

(١) الصحاح ٢ – ٤٠٦ . (٢) اللسان ١٨ – ٢٦٥

(٣) اللسان ١٧ – ٢٦٣ . الصحاح ٢ – ٤٠١ . التاج ٩ – ٣٣٠ . ي

(٤) معجم منّا ، ص ٤٩٧ . Payne - Smith ٢٦٥١ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

Sôma : دواء ، مرهم [١] .

Sma : عمِيَ .

Samya : أعمى .

Asmi : جعله أعمى [٢] .

(ص) Samma : صَمّ ، سدّ .

Masmana : صامّ ، سادّ .

Samma : أصمّ ، أطرش .

Sam : صام ، سدّ فمه عن الأكل ، امتنع [٣] ا .

العبرية : Sammèm : سمّ ، سمّم .

Sammé : عمّى ، اعشى

Histamma : تعمّى .

Sùma : أعمى ، مكتوم [٤] .

العربية : سَمَّ الطعامَ : جعل فيه السمّ ؛ و — فلاناً : سقاه السَم ؛ و — الشيء : أصلحه ؛ و — الأمرَ : نظر غوره وسبره ؛ و — بينهما : أصلح ؛ و — الريحُ : احرقت .

السَمامة : شخص الرجل ؛ و — الطلعة ؛ و — ما شخص من الديار الخراب .

السُم : ثقب الإبرة ؛ و — القاتل من الدواء . السّموم : الريح ذات الحر الشديد النافذ في المسامّ . المسامّ من الجسد : ثقبه ومنافذه ، كمنابت الشعر [٦] .

سما : ارتفع ؛ و — البصرُ : شخص ؛ و — القومُ : خرجوا الى الصيد .

ساماه : فاخره وباراه .

---

(١) معجم Brockellmann ٤٦٠ ي . معجم أودو ٢ — ١٤٠ ي ي .

(٢) معجم أودو ٢ — ١٥٤ . Payne - Smith ٢٦٥٤ ي .

(٣) معجم القرداحي ٢ — ٣٦٧ . معجم منسّا ، ص ٦٣١ . Payne - Smith ٣٣٧٩ ي .

(٤) معجم المالح ، ص ٢٩٠ .

(٥) البستان ١ — ١١٤٢ ي . Lane ١٤١٨ ي ي .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

سام : البضاعةَ : عرضها وذكر ثمنها . (رفع ثمنها فيخفضه المشتري) او وضع ؛ و — الطيرُ على الشيء : حامت .

سوَّم الفرسَ : أعلمه بسَومة ، اي بعلامة تُجعل على الشاة وغيرها . الخيل المسوَّمة : المعلَّمة . ساوم السلعة : غالى بها ، أي رفع ثمنها [١] .

وَسَم : وسَمه : كواه ، وأثّر فيه بسمة وكيّ .

وسَّم الحج : شهد الموسِم . توسَّم الشيءَ : تخيَّل سمتَه ، وطلب وسمَه اي علامته . الوِسام : ما وُسم به الحيوان من ضروب الصور . وسام الدابة . السمة والوسمة : أثر الكيّ ، العلامة ، سمة الابل .

الموسِم : المجتمع . سمي بذلك لأنه مَعلَم يُجتمع اليه . واكثر استعماله لوقت اجتماع الحاجّ وسوقهم في مكة [٢] .

صَمّ : سدّ . وصُمّ صمَماً : انسدّت اذنه ، وثقل سمعه .

صام : أمسك عن الطعام والشراب ؛ و — امتنع عن الفعل [٣] .

تنسيق وتعليل

(١) كل هذه المفردات ، مع اختلاف معانيها ، لها أصل واحد ، وهو الثنائي « سَمْ او صَمْ » بتفخيم السين . ومن مفاهيم هذا الثنائي اولاً الوضع . فاذا وُضع الشيء على الشيء ، كانت النسبة بينهما نسبة ارتفاع الواحد على الآخر . واذا كان الشيء الثاني مفتوحاً ، نجم عن ذلك السدّ . واذا لم يكن مفتوحاً ، فتَحَه . فنتج عن ذلك فكرة الحفر ، فالثقب ، فالولوج .

(٢) أولاً تظهر فكرة الوضع في الفعل السرياني Sam : وضع ، فرض ، رسم

---

(١) أقرب الموارد ١ — ٥٤٥ . Lane ١٤٣٣ ي ي .

(٢) محيط المحيط ٢ — ٢٢٥٠ ي . Lane ٣٠٥٣ ي .

(٣) الأساس ٢ — ١٦ و ١٩ ، Lane ١٧٢٢ ي ، و ١٧٤٩ ي .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ألّف أو وضع كتاباً ، حكم ، قرّر الرأي واثبته ؛ اشترع ، أو وضع سُنّة ؛ أسّس ، او وضع قانوناً أساسياً .

(٣) يتبعُ الوضعَ عموماً الوضعُ خصوصاً ، اي جعلُ الشيء فوق الشيء ؛ مما ينشأ عنه الارتفاع . وذلك بيّن في العربية في فعل « سما » : البصرُ : شخص ، اي ارتفع ؛ وخرج الى الصيد ، اي طلع ؛ وفي الطلوع ارتقاء . ساماه : فاخره ، . اي حاول التفوق والارتفاع عليه . والسَمامة : شخص الرجل ، اي ما علا منه وطلعته ؛ وما شخص ، اي ما علا من الديار الخراب . وسام البضاعةَ : عرضها للبيع مع رفع ثمنها قدر ما يمكن البائع . والمساومة هي ان يعرض البائع سلعته ذاكراً لها ثمناً غالياً ، فيأخذ المشتري في اخفاضه ، وهكذا الى ان يصلا الى ثمن متوسط بين العالي والمنخفض . كذلك وسَم السِمة ، أو العلامة على الحيوان أو الشيء ، لتمييزه عن غيره . وكل علامة تحوي فكرة الاعتلاء على ما تعلّمه أو تسِمه .

(٤) اذا وُضع الشيءُ على شيءٍ مفتوح سدّه . من ذلك فعل « صمّ » : سدّ . وانسدّت اذنه وثقل سمعه . و « صام » : أمسك عن الطعام ، اي صمّ فمه ممتنعاً عن ادخال الأكل فيه . كذلك ورد في السريانية Samm : صمّ سدّ ؛ و Samma : أصمّ ، أطرش ؛ و Sam : صام ، امتنع ، سدّ فمه عن الأكل . وجاء أيضاً Sma : عمي ، و asmi عمّى ، و Samiya أعمى . وفي العبرية Sammé : عمّى ، أعشى ، و Histamma : تعمّى ، و Suma أعمى . وما العمى الاّ سدّ العين وكفها عن النظر .

(٥) اذا وضع الشيءُ على غيره ، وكان هذا غيرَ مفتوح ، امكنه فتحه . والفتح يجري بالحفر ، والثقب ، والكيّ ، وبالفتح يسهل الدخول والايلاج . من ذلك ورد في العربية : السمّ : ثقب الابرة ؛ والمسامّ من الجسد : ثقبه ومنافذه ، كمنابت الشعر . وسمّ الأمر ، نظر غوره وسبره ، اي ثقبه ليرى داخله . ومن ذلك Samèmm في السريانية ، بمعنى نقش وصوّر ، مما يستلزم الحفر .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

(٦) أما الكيّ فهو نوع من الحفر والثقب ، اذ يؤثر في الجلد واللحم ، فينشئ حفراً فيه . من ذلك في العربية : « وسمه » (بزيادة الواو على « سَمْ » تتويجًا) : معناه كواه ، اي أثّر فيه بسِمة وكيّ . والسِمة أثر الكيّ ؛ ومنه سمة الابل . والوِسام : ما وُسم به الحيوان من ضروب الصور . ولذا يقال: وِسام الدابة .

(٧) أما المَوسِم فحدّه في المعاجم : « المُجتَمع ، سمي بذلك لأنه معلَم يُجتمع اليه . واكثر استعماله لوقت اجتماع الحاجّ وسوقهم في مكة[١] » . بيد ان هذا المعنى متأخر وليس هو أصليًا أوّليًا . رأينا ان وسَمَ يراد به الكيّ . فكان القوم قديمًا — كما لا يزال الأمر جاريًا بين أهل البادية — يميّزون ، كلّ صاحب مال ، ماشيته ، او إبله ، او دوابّه ، بسِمة او علامة . وهذه العلامة كانت تجري بالكي ، بانواع من الصور . وكان عمل هذا الكي او الوسم يتم في بعض فصول السنة . ولذا دعي هذا الوقت « المَوسِم » ، اي وقت كيّ المال ، قصد تمييزه عن غيره . وبعد ذلك ، من هذا المعنى الخاصّ الدال عليه الثنائي « سَم » وهو الكيّ ، انتقل الى المعنى العام و وهو الدلالة على كل وقت يجري فيه أمر معيّن من الأمور . فيقال موسم البذر ، او القطف ، أو الحصاد .

وقد اطلقه البحّارة العرب على الفصل من فصول السنة الذي يبقى فيه بحر الهند مضطرباً . وقد أخذ البحّارة الفرنج عن العرب هذه اللفظة ، فحوّلوها الى صورة Mousson[٢] . وأخيراً استعملت هذه المفردة في العرف الديني الاسلامي للدلالة على زمن اجتماع الحاج . وفي العرف المسيحي شملت العيدين الكبيرين ، أي عيد الميلاد ، وعيد الفصح .

---

(١) الصحاح ٢ — ٣٤٣ .

(٢) Larousse du XXe siècle , T . 4 p. 1021
Les mots Français dérivés de l'arabe , par Lammens , p 172 .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

(٨) من فكرة الولوج جاء في السريانية Samma بمعنى الدواء ، لأنه يوضع ، أو يُدخل ، أو ينفث في بدن الانسان ، لاجل العلاج . و Samsèm داوى ، طبَّب ، وجاء في العربية : سمَّ الشيء : أصلحه ، وسمّ بينهما : أصلح .

(٩) واذ كان ما يُدخَل أو يُنفَث في بدن الانسان ليس مما ينفعه دائمًا ، بل مما يضره ، وردت كلمة « سمّ » في العربية بدلالة : سقاه السمّ ، اي الدواء القاتل . و — الطعام : جعل فيه السمّ . وفي العبرية Sammèm : سمّ ، سمَّم وفي السريانية Sammèm : سمّ ، سمَّم .

(١٠) واذ كان مما يُكرَه ويُنبَذ ، نجد في السريانية Smama بمعنى الوسخ ، وسخ السراج ؛ وكذلك كل أوساخ البدن التي تخرج من منافذ الانسان .

(١١) واذ كان السمّ مما يضرّ ، اطلقت في العربية لفظة « السَّموم » على الريح ذات الحرّ الشديد المحرق النافذ في المسامّ . وقيل : سمَّت الريح : أحرقت .

(يتبع) الأب مرمرجي الدومنكي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net